البعد البيئي وتحقيق التنمية المستدامة من منظور إسلامي

The Environmental Dimension and Achieving Sustainable Development from an Islamic Perspective

أ. **يوسف محمد عتيق الميلبي:** باحث دكتوراه بقسم التربية تخصص أصول التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

Mr. YOUSEF MOHAMMED ALMUYLABA: PhD researcher in the foundations of Islamic education at the Islamic University in Medina.

Email: yes2.mmbbyy@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i12.1678

تاريخ الاستلام: 2025-09-26 تاريخ القبول: 2025-10-25 تاريخ النشر 2025-12-01

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على مفهوم البعد البيئي للتنمية المستدامة وذلك من المنظور الإسلامي، ودراسته (دراسة تأصيلية)، والكشف عن الأطر الفلسفية لهذا البعد وذلك من خلال التركيز على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وعرض مقومات البعد البيئي للتنمية المستدامة ومناقشة التطبيقات التربوية للبعد البيئي للتنمية المستدامة، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام أسلوب الاستقراء، وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج، منها: أن المصادر الشرعية قد اهتمت بالبعد الديني للتنمية المستدامة في العديد من الآيات كمفهوم أصيل لابد من التركيز عليه وتدعيمه، وأن البعد البيئي يسعى لغرس القيم والأخلاق العالية التي تحث صاحبها على الحفاظ على الموارد البيئية لتحقيق أقصى استفادة منها، وأن الالتزام بتعاليم الإسلام يساعد على حماية البيئة والمجتمع البشري بجميع عناصره وموارده، والعيش بسلام وأمان، وأن يتم الاهتمام بالمشاركة الاجتماعية في الحفاظ على البيئة، وتقويم السلوكيات لتجنب السلبي منها، وتدعيم الإيجابي منها للنهوض بالبعد البيئي للتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، البيئة، البعدي البيئي للتنمية المستدامة، التطبيقات التربوية للبيئة، التطبيقات التربوية للتنمية المستدامة.

Abstract:

This research aims to identify and study the concept of the environmental dimension of sustainable development from an Islamic perspective (a foundational study), and to uncover the philosophical frameworks of this dimension by focusing on Quranic verses and Prophetic hadiths. It also presents the components of the environmental dimension of sustainable development and discusses its educational applications. The researcher adopted a descriptive-analytical approach and used inductive reasoning. The research reached several conclusions, including: that Islamic sources have emphasized the religious dimension of sustainable development in numerous verses as a fundamental concept that must be emphasized and reinforced; that the environmental dimension seeks to instill high values and ethics that encourage individuals to preserve environmental resources to maximize their benefit; that adherence to Islamic teachings helps protect the environment and human society in all its aspects and resources, enabling a life of peace and security; and that social participation in environmental conservation, evaluating behaviors to avoid negative ones, and reinforcing positive ones are crucial for advancing the environmental dimension of sustainable development.

Keywords: sustainable development, environment, environmental dimension of sustainable development, educational applications of environment, educational applications of sustainable development.

المقدمة:

يواجه العالم حاليًا متغيراتٍ عديدة في العديد من المجالات، حيث تسعى المجتمعات والأمم للتوجه نحو التنمية الواسعة الشاملة بغرض تحسين وتنمية مقدراتها والحفاظ عليها، ويتطلب هذا الأمر السعي نحو استكشاف الإمكانات والموارد والقدرات، وتوجيهها نحو تحقيق أهداف التنمية ومستحدثاتها وانعكاساتها.

فقضية التنمية تعد من القضايا الهامة في العصر الحالي، خاصةً في البلاد الإسلامية، والتي يعد تصنيفها ضمن دور العالم الثالث، فالتنمية لا تقتصر على تنمية رؤوس الأموال، أو زيادة الإنتاج فقط؛ بل تجاوز ذلك إلى تنمية العقول البشرية بشكلٍ أساسيٍ بغية استدامة عجلة الحياة اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيا (العقل، 2021: 899).

ويذكر الرشيد (2020: 312) أن التنمية المستدامة تعد من التحديات الأساسية التي تواجهها الدول في الوقت الحالي، وذلك نظرًا للارتفاع العالي في الفقر، وتغير المناخ، وعدم المساواة، والأزمات الاقتصادية والمالية، حيث إن هذه المشكلة لم تعد مقتصرة على مكانٍ معين، بل أصبحت مشكلةً عالمية تتخطى حدود المناطق الجغرافية، وتهدد الأجيال المستقبلية.

والعالم الإسلامي حاليًا مطالب بتربية الأفراد تربية صالحةً مهنيةً تتسم بغرس بذور التنمية، وتحقيق أقصى استفادة من الموارد الطبيعية التي سخرها الله لعباده في الأرض، حيث إن تحقيق التنمية المستدامة من الناحية الإسلامية يعتمد على أن الحياة مسخرة للعمران الشامل، وتعتمد على الاستثمار، والحفاظ على حقوق الأجيال الحاضرة والمستقبلية، وحتى يعيش الفرد في بيئة تحافظ على كرامته وحقوق الإنسانية لابد أن يرتبط هذا بالتنمية المستدامة.

ولقد اهتمت المؤتمرات العالمية حول التنمية والبيئة، والتربية البيئية بشكلٍ كبير، حيث إن الوقاية من المشاكل البيئية والتنمية المستدامة تعتمد بشكلٍ أساسي على وعي الأفراد ومعرفتهم بالأمور البيئية (جمعية الثورة الحرجية والتنمية، 2012: 9).

ويظهر البعد البيئي للتنمية المستدامة كبعد مستحدث يساعد على قياس مستوى التنمية من خلال التركيز على الحفاظ على الموارد الطبيعية عبر ضمانات تساعد على الحفاظ عليها بشكل مستمر، ومنتقل من جيلٍ إلى جيل، بغرض تحقيق أقصى استفادة منها للإنسان، ومن خلال الاهتمام بالتنمية البيئية يظهر كيفية التعامل مع الموارد البيئية الطبيعية، وكيفية العناية بها، حيث إن التنمية البيئية تساعد على تحقيق التكامل والترابط مع الأبعاد الأخرى للتنمية المستدامة، كالتنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، وبالتالي يساعد ذلك على تعزيز جميع حقوق الإنسان وحفظها، لذلك فإن الشريعة الإسلامية قد اهتمت من خلال مبادئها وأصولها بهذه الجوانب وتنميتها.

ولوحظ في الآونة ارتباط نمط الحياة الاستهلاكي بظهور العديد من الأزمات البيئية التي نتج عنها كوارث طبيعية مثل فقدان التنوع البيئي، وتقلص مساحة الغابات، وتلوث المياه، وارتفاع درجة حرارة الأرض، وحدوث الفيضانات؛ كل هذه التغيرات الجذية في المناخ تعني وجود آثار طبيعية سلبية على الطبيعة ومواردها، وعلى التوازن البيئي، كل ذلك يعمل على الحد من الاستدامة لهذه الموارد الطبيعية، وبالتالي ينعكس ذلك بشكلٍ مباشرٍ على صحة الإنسان، وأيضًا وجود العديد من الخسائر الاقتصادية المحتملة، ولذلك لابد من الاهتمام بتنمية هذا البعد لدى الأفراد (حامد، 2019: 146).

ولما كان الفرد هو الذي ترتكز عليه عملية التنمية المستدامة وأهدافها، ونظرًا لأهمية البعد البيئي للأجيال المتعاقبة، جاءت فكرة البحث الحالي بغرض إلقاء الضوء على البعد البيئي كمفهوم من مفاهيم التنمية المستدامة، وذلك من منظور التربية الإسلامية بهدف بيان أهميته، والسعي نحو التعرف على الدور التربوي في غرس هذا المفهوم العلمي لدى الطلاب؛ وبالتالي ينعكس ذلك على الأسرة بشكلٍ أولي، ثم على المجتمع بشكل عامٍ.

- **مشكلة البحث وتساؤلاته:**

يعد البعد البيئي للتنمية المستدامة من الضروريات التي لابد من الاهتمام بها، حيث إنه يساعد بالتكامل مع الأبعاد الأخرى على الحفاظ على حياة الأفراد، حيث إن مفهوم البعد البيئي يركز على الحفاظ على المفاهيم البيئية، والموارد الطبيعية في المقام الأول، خاصة وأن الإسلام من خلال تعاليمه يسعى إلى تعزيز هذه المفاهيم، إلا أن الباحث لديه قناعةً تامة بأن المؤسسات التربوية لها الدور الأهم والأكبر في تعزيز هذا البعد، مما ينعكس إيجابيًا على المجتمع والبيئة المحيطة، وقد لاحظ الباحث قلة الدراسات التي تهتم بهذا البعد، وبالشكل الذي يستحقه من خلال القيام بالعديد من الدراسات النظرية، والميدانية في المؤسسات المتنوعة، لذا جاء الهدف من هذا البحث في العبارة التالية "التعرف على البعد البيئي للتنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية، وكيفية تطبيقها في المؤسسات التربوية".

سعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما هو مفهوم التنمية المستدامة من خلال المنظور الإسلامي؟

2- ما هي مقومات البعد البيئي للتنمية المستدامة من خلال المنظور الإسلامي؟

3- ما هي التطبيقات التربوية الضرورية لغرس التنمية المستدامة لدى الطلاب في المراحل التعليمية المتنوعة من خلال المنظور الإسلامي؟

- **أهداف البحث:**

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

1- تحديد مفهوم التنمية المستدامة من خلال المنظور الإسلامي.

2- التعرف على مقومات البعد البيئي للتنمية المستدامة من خلال المنظور الإسلامي.

3- الكشف عن التطبيقات التربوية الضرورية لغرس التنمية المستدامة لدى الطلاب في المراحل التعليمية المتنوعة من خلال المنظور الإسلامي.

- **أهمية البحث:**

تنقسم أهمية البحث إلى قسمين:

☒ **الأهمية النظرية:**

1- دراسة ما يرتبط بالمجالات البيئية التنموية المستدامة من مصادر وأسس تربوية.

2- تبرز أهمية البحث من خلال أهمية موضوعه: البعد البيئي للتنمية المستدامة.

3- التركيز على دور التربية الإسلامية في تأصيل البعد البيئي للتنمية المستدامة.

4- التأكيد على الحفاظ على الموارد البيئية الطبيعية كأحد أهداف البعد البيئي في التنمية المستدامة.

☒ **الأهمية العملية:**

1- تصميم برامج إرشادية للمهتمين بالمجال التربوي، والمهتمين بموضوع التنمية المستدامة مع التركيز على الجانب البيئي.

2- لفت نظر القائمين على إعداد النظام التربوي على تضمين البعد البيئي في المناهج التربوية.

3- توجيه الاهتمام نحو تصميم ندوات وورش عمل حول الحفاظ على الموارد الطبيعية البيئية.

4- دعم أصحاب القرار في تصميم استراتيجيات تتم صياغتها بشكل مستدام خاصة من الناحية البيئية.

- **منهج البحث:**

استخدمت الدراسة الحالية العديد من المناهج البحثية، حيث استخدمت المنهج الوصفي لوصف ظاهرة الدراسة، وهي التنمية المستدامة والبعد البيئي لها من المنظور الإسلامي، وأبعادها، والمنهج الاستقرائي من خلال استقراء البحوث والأدبيات عن التنمية المستدامة، والبعد البيئي للتنمية

المستدامة، وذلك من خلال المنظور الإسلامي، والمنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل دور التشريعات الإسلامية في الدعوة لتحقيق التنمية المستدامة.

- **حدود البحث:**

تنقسم حدود البحث إلى ما يلي:

☒ **الحدود الموضوعية:** حيث اقتصر البحث الحالي على الكشف عن "البعد البيئي للتنمية المستدامة، وذلك من المنظور الإسلامي، والتطبيقات التربوية لهذا المفهوم".

☒ **الحدود الزمنية:** حيث تم إجراء هذا البحث في العام الدراسي 2024-2025.

☒ **الحدود البشرية:** حيث يتكون مجتمع البحث من طلاب المراحل التعليمية المتنوعة، ومن أفراد الأسرة.

- **مصطلحات البحث:**

☒ **البعد البيئي:**

عرفه ثامر النويران (2017: 15) بأنها: المحافظة على الموارد والحدود البيئية، والتي تضع حدودًا بيئية معينة يصعب تجاوزها، وذلك من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية من التلوث، ومنع استنزافها؛ خاصة غير المتجددة. ويعرفه **الباحث إجرائيًا بأنها:** الطريقة التي يتم من خلالها الحفاظ على الموارد الطبيعية للبيئة، ووضع القواعد المقننة التي تهدف إلى عدم إساءة استخدام هذه الموارد واستنزافها لكن تتمكن الأجيال التالية من الاستفادة منها.

☒ **التنمية المستدامة:**

عرفها البريدي (العقل، 2020: 904) بأنها: السعي نحو استغلال الموارد المتاحة اجتماعيًا وبيئيًا واقتصاديًا بما يتضمن تحقيق أقصى استفادة منها دون المساس بحقوق الأجيال اللاحقة، وذلك من خلال منظور التربية الإسلامية. ويعرفها **الباحث إجرائيًا بأنها:** هي تحديد كيفية الاستفادة من الموارد المتاحة بجميع عناصرها (بيئيًا، اجتماعيا، اقتصاديا) بشكل يساعد على تنمية هذه الموارد مما ينعكس بشكل إيجابي على البيئة المحيطة.

- **الدراسات السابقة:**

دراسة القحطاني (2024): هدفت إلى التعرف على المنطلقات الفكرية والنظرية للتنمية المستدامة وأهدافها، ودور التعليم في تعزيزها، ومحددات المنظور الإسلامي لمبادئها، كمفهوم متأصل في الإسلام، وفق دلائل من القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك في إطار محاورها الثلاث الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تناولت بالرصد والتحليل

مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها مع توضيح خصائصها وإبراز جوانبها من منظور تربوي إسلامي. وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج التي من أهمها: أن التربية وفق المنظور الإسلامي هي من أهم المرتكزات التنموية لجميع المجتمعات؛ كما يتسم النظام التربوي الإسلامي بالمرونة والمواءمة مع كافة أنواع التغيرات والمستجدات المجتمعية والعالمية.

دراسة القادري (2023): هدفت إلى التعريف بالتنمية المستدامة، وبيان أهميتها والدوافع التي أدت إلى استحداثها بالفكر الغربي الحديث، واستعرضت الدراسة لمفهوم التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، وعلاقتها بالفكر الإسلامي، وهذا بالاستناد إلى ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية، والتشريعات الإسلامية، بالإضافة إلى ذكر أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الأدبيات التي تناولت التنمية بشكل عام، والتنمية المستدامة، واستخدمت المنهج الوصفي القائم على التعريف بالتنمية المستدامة، والتنمية المستدامة في الإسلام، والمنهج التحليلي لتحليل دور التشريعات الإسلامية في الاهتمام والدعوة لتحقيق التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أسبقية الإسلام في الدعوة إلى التنمية المستدامة وحماية البيئة والإبقاء على التوازن البيئي، والاهتمام بحق الأجيال القادمة بالبيئة ومقدراتها.

دراسة أحمد (2023): هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام مسرح العرائس في تنمية مفاهيم البعد البيئي للتنمية المستدامة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتمثلت أدوات الدراسة في: (إعداد قائمة مفاهيم البعد البيئي المراد تنميتها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وطبقت تلك الأدوات على عينة قوامها (32) تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي– مدرسة السلام– محافظة أسوان، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: 1. "يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي المباشر للاختبار المصور لمفاهيم البعد البيئي للتنمية المستدامة لصالح مجموعة الدراسة التجريبية". 2. يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التلاميذ مجموعة الدراسة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي المباشر للاختبار المصور لمفاهيم البعد البيئي للتنمية المستدامة لصالح القياس البعدي". 3. "لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التلاميذ مجموعة الدراسة التجريبية في القياسين البعدي المباشر والتتبعي للاختبار المصور لمفاهيم البعد البيئي للتنمية المستدامة".

دراسة Almas (2021): هدفت إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعريف ربات المنزل كيفية إدارة المخلفات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي "المسحي" مستخدمًا نظرية التعلم والإدراك الاجتماعي، وتمثلت أداة الدراسة في صحيفة الاستقصاء الإلكترونية، وتوصلت الدراسة

إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن تعديل سلوك ربات المنزل نتيجة اعتمادها بشكلٍ كبير على الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي في تعلم الأمور الإيجابية.

دراسة بلمشري (2021): هدفت إلى استعراض مفهوم التنمية البيئية المستدامة والوقوف على مختلف نظرياتها ومؤشراتها، وعلاقة الفكر الإسلامي بها، وهذا استنادا إلى ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بالإضافة إبراز دور الإسلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة ومحاولة التطرق إلى أبعادها لدى ابن خلدون، وبهدف اختبار فرضية الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي، وقد تم التوصل من خلال هذه الورقة البحثية استقرائنا لبعض نصوص الشريعة الإسلامية وفكر ابن خلدون، وجدنا أن الإسلام كان هو السباق في الدعوة إلى التنمية المستدامة وحماية البيئة والإبقاء على التوازن البيئي، واعتبر أن البيئة ملك عام ولكل الأجيال.

دراسة Kang (2019): والتي سعت للكشف عن فاعلية المنصات الرقمية في التأثير في اتجاهات وسلوكيات الجمهور نحو التنمية المستدامة في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن المنصات الرقمية كانت الأقل تأثيرًا في تكوين اتجاهات وسلوكيات الجمهور في الولايات المتحدة الأمريكية نحو التنمية المستخدمة مثل: (ترشيد الطاقة – التقليل من تلوث الهواء) وأن وسائل الإعلام التقليدية أكثر تأثيرًا في اتجاهات وسلوكيات الجمهور.

- **تعقيب عام على الدراسات السابقة:**

يتبين من العرض السابق تنوع الدراسات التي من حيث تناولها لمتغيرات الدراسة الحالية، حيث أن هناك من ركز على التنمية المستدامة في مصر في المملكة السعودية، وذلك من خلال المنظور الإسلامي، كما أن هناك تنوعًا في المراحل العلمية التي اهتمت بها الدراسات السابقة، كما أن هناك تركيزًا على استخدام المنهج الوصفي، والاعتماد بشكل كبير على أداة الاستبيان في جمع البيانات، إلا أن جميع الدراسات تؤكد على أهمية التنمية المستدامة، وأهمية دور التعليم في تنمية وتحسين هذا الوعي.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لمتغير التنمية المستدامة، وخاصة أبعاد التنمية المستدامة، وبالأخص البعد البيئي، كما أنها تتشابه في استخدامها للمنهج الوصفي، إلا أنها تتميز بتوجهها التحليلي الذي يهتم بإظهار العلاقة الواضحة للرؤية الإسلامية المتكاملة والشاملة للتنمية المستدامة، علاوة على التركيز نحو تقديم العديد من الإجراءات التي تتأسس على متطلبات تحقيق التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، وقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات من خلال بناء التأصيل النظري لها، والتوصل إلى العديد من التوصيات التي تدعم دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في معرفة مفهوم التنمية المستدامة، وتأصيلها من خلال المنظور الإسلامي، وتحديد أبعادها، ومصادرها وتطبيقاتها التربوية، وبيان مظاهرها والتعرف على أهمية التنمية المستدامة على المجتمعات، وخاصة تنمية البعد البيئي كأحد الأبعاد الهامة للتنمية المستدامة.

المبحث الأول: مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها:

- **مفهوم التنمية المستدامة:**

أطلق على التنمية المستدامة العديد من التعريفات، حيث ذكر أبو النصر، ومحمد (2017: 82) أنها عبارة عن العملية التي يتم من خلالها تطوير المجتمعات والمدن والأرض، والأعمال التجارية، وذلك بشرط أن تلبي هذه العملية احتياجات الأفراد الحاضرين وذلك دون المساس باحتياجات الأجيال التالية.

وهي التنمية المتكاملة، والمتوازنة، والعادلة، والمستمرة، والتي يتم من خلالها مراعاة البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي، والحرص على جني الثمار للأجيال الحالية، والأجيال القادمة (المقبلي، 2021: 9).

وهي مصطلح أممي يعبر عن الممارسات التي تهدف إلى التنمية بشكل يحافظ على الموارد الطبيعية، بما لا يحرم الأجيال التالية من الاستفادة من هذه الموارد، وبالتالي فهي تساعد على تحقيق التوازن بين الأجيال وحماية الحقوق وتجنب هدر الموارد (القحطاني، 2024: 405).

ومن خلال ما سبق، يستخلص الباحث أن التنمية المستدامة هي: عملية تحديد كيفية الاستفادة من الموارد المتاحة بجميع عناصرها (بيئيًا، اجتماعيا، اقتصاديا) بشكل يساعد على تنمية هذه الموارد مما ينعكس بشكل إيجابي على البيئة المحيطة.

أما مفهوم التنمية المستدامة إسلاميا فهي عبارة عن: مجموعة من القواعد والأحكام والوسائل الشرعية المتبعة بهدف عمارة الأرض، وذلك بغرض إشباع الحاجات المنشودة للمجتمع الدنيوية والأخروية، مرضاة وعبادةً لله تعالى (خريس، 2017: 90).

وتحليلا لهذا العرض فالمتأمل لهذه التعريفات يرى أن هذه التعريفات تتنوع تبعًا للتخصص المنشود، حيث تركز التعريفات الأولى على عرض مفهوم التنمية المستدامة بشكل يتسم بالحداثة وربط أهدافها بالحفاظ على المجتمع، أما المفهوم الإسلامي فيشير إلى أن هذه العملية لها تعلقات مباشرة ترتبط بالتسخير، والاستعمار، والاستخلاف، وكلها مفاهيم تنبع من مقصد قرآني عميق يوجه الفرد إلى التحرك على هذا الكون وفق أسس تنموية تعميرية لها ثوابت ومقاصد ودوافع إيمانية ينصب

حول أن هذا العمل والفعل الحضاري الذي يتم من خلاله خدمة الأفراد والمجتمع والأرض التي يعيشون عليها، وينعمون بمواردها، ويستمدون ذلك من نصوص القرآن الكريم التي تحث على ذلك.

- **الأسس المعززة للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي:**

يزخر الدين الإسلامي بالعديد من المبادئ والقيم والأسس التي تعزز التنمية المستدامة، وهي تتمثل في:

- **المسئولية في الإسلام:** وهي تعني أن المسلم يكون مكلفًا ومسئولًا عن كل من هو حوله وله السلطة عليها أو لديه القدرة على تملكها أو التصرف فيها، سواء كانت هذه المسئولية شخصية أم جماعية، إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: 92]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: 26]، وتتميز المسئولية في الإسلام بالتكامل والشمول، حيث إن الإسلام يحث الأفراد على القيام بالعديد من المهام بغرض تحقيق الصالح والصلاح للجميع.
- **المؤاخاة والتلاحم المجتمعي:** حيث ينعم المجتمع الإسلامي بنعمة الإسلام ككتلة واحدة، كالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضًا، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وشَبَّكَ أَصَابِعَهُ) (صحيح البخاري، رقم: 467)، وقال صلى الله عليه وسلم) مثلُ المؤمنين في تَوادِّهم، وتَرَاحُمِهِم، وتعاطُفِهِمْ. مثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى) (صحيح مسلم، رقم: 2586)).
- **التكافل الاجتماعي:** وهو أن يتسم أفراد المجتمع بالتكافل فيما بينهم أفرادًا وجماعات، حكامًا، ومحكومين، وذلك بغرض اتخاذ مواقف جماعية إيجابية مثل رعاية اليتيم، أو سلبية كتحريم الاحتكار، وذلك تنفيذًا للتوجيهات الدينية المستمدة من أصل العقيدة، حيث قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: 2] (عبد الرشيد، 2022: 39).

- **مصادر التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي:**

إن التربية الإسلامية تستمد مصادرها من أصول الشرع الحنيف، حيث إن أصول الدين نستمدها من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ثم الإجماع، ومصادره، والقياس والعرف، وبذلك فإن مصادر التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية هي نفسها مصادر التشريع الإسلامي، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

1- **القرآن الكريم:** حيث وصف ربنا سبحانه وتعالى إحاطته وعلمه بكل شيء يخص أمور الدنيا والآخرة بقوله تعالى ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 38]، وبذلك فإن سبحانه وتعالى

قد أسس تربية عظيمة عميقة، وضع لها توجيهات وأسس ربانية توجه الفرد نحو الطريق السليم، وتدعم عباده لاختيار سبل الجنة، مطمئنًا إياهم بأن هذا الكتاب الحكيم دليل راحتهم وتوفيقهم ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9].

2- **السنة النبوية المطهرة:** وهنا يقصد بها السنة القولية التي تتصف بأنها بوابة التخطيط النظري لنهج الفرد، والرسم الواضح لحياته التربوية، والتي يتم توفيرها عبر المتون الصحيحة، المبنية والمفصلة للوعي الإلهي، نهجًا ناصحًا واضحًا آمنًا حول مفاهيم التربية وتأسيساتها، وما يرتبط بها من أبعاد اجتماعية متكاملة تأصيلها يعود للتصور النبوي المتعمق للأشياء وللأفكار.

3- **السيرة النبوية:** وهي مرتبطة بالنقطة السابقة، والمقصود بها هنا هو (السنة العملية)، وما قام النبي صلى الله عليه وسلم بتركه من سلوكيات وممارسات مجتمعية، ترتكز على الاقتداء والمحاكاة والقياس على الواقع الحالي، وتمكننا من استنباط الأدلة الداعمة للوسائل التربوية المستحدثة.

4- **منهج السلف الصالح:** وهو هذا المنهج الذي يدل على التركة الثقافية والحضارية والدينية الواضحة التي قام الأولون بتركها لنا من خلال مرورهم بالتجارب الحياتية، والتي تحمل في طياتها اجتهاداتهم في الحياة والدين، وأفكارهم التي وضعت أساسًا متينًا عريضًا لحياتنا التربوية بشكل نظري أو عملي، ولم تخرج عن نطاق المصدرين الأولين للإسلام، كتاب الله وسنة رسوله الكريم، بل تمحورت في رحابهما، وقدمت للمسلمين تركة هائلة من السلوكيات المنضبطة والضابطة.

5- **المنتج التربوي المستحدث:** والمقصود به هو المادة العلمية الفكرية الثقافية المنشورة في الأبحاث والدراسات والأطروحات الجامعية، والمحاضرات العلمية، والمترجمات، وجميع ما توصل له العلماء ودونوه من مادة علمية تربوية مستحدثة تتناغم وتتناسق مع الأصول الإسلامية، ومنضوبة تحت قواعدها.

6- **اللغة العربية:** حيث إنها اللسان الناطق المعبر عن الأفكار والمحددة لسياقاتها، حيث تعد الجسر الأول والسفير الأصول الذي يصل بين الأصول الإسلامية والأفراد المتلقين لها، كما أنها تحدد النسق الاجتماعية التربوية، وتساعد على رسم أعماق المفاهيم وخريطة المقاصد (جليسة، 2024: 170).

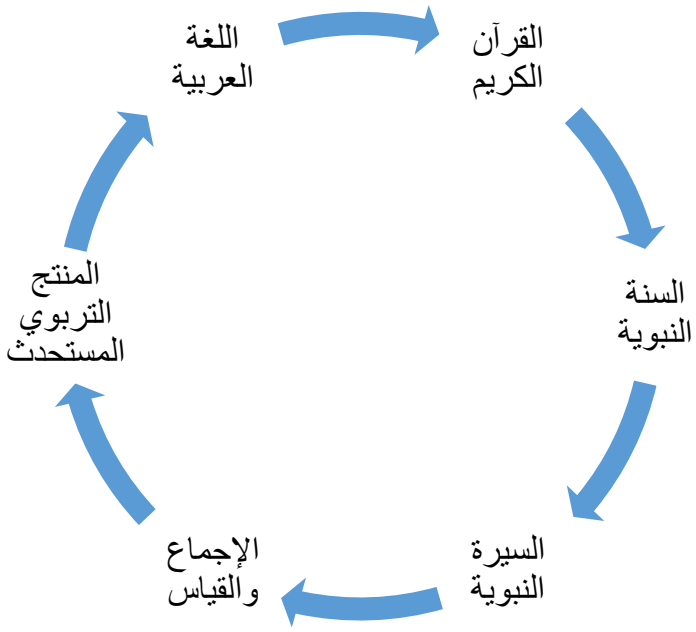

مصادر التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي (إعداد الباحث)

- **أبعاد التنمية المستدامة في ضوء المنظور الإسلامي:**

تتعدد وتتنوع أبعاد التنمية المستدامة في ضوء المنظور الإسلامي، إلا أنه هناك اتفاق حول ثلاثة من أبعاد التنمية المستدامة تتمثل في (الأبعاد الاقتصادية – الأبعاد الاجتماعية – الأبعاد البيئية)، وفيما يلي شرح لهذه الأبعاد من المنظور الإسلامي:

1- البعد الاقتصادي:

فالإسلام اهتم بالجانب الاقتصادي الذي يمتد أثره إلى الأجيال اللاحقة، حيث دعا إلى الإنتاج والضرب في الأرض والعمل، حيث قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15]. حيث إن القرآن الكريم يحث الفرد نحو السعي إلى العمل، والكفاح، وعدم التوقف، والتمتع بخيرات الله بمجرد الفراغ من عبادة الله الواجبة، حيث قال تعالى ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: 10]. كما أن هناك نصوصًا شرعية قد حذرت بشكل واضح من التقاعس والبطالة والاتكال والتسول، ومن هذه الأدلة قوله صلى الله عليه وسلم: (الذي نفسي بيدِه، لأن يأخذَ أحدُكم حبلَه فيحتطبَ على ظهرِه خيرٌ له من أن يأتيَ رجلًا أعطاه اللهُ من فضلِه، فيسألَه أعطاه أو منعه) رواه البخاري، وقال رسولنا الكريم (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) رواه البخاري، وقال أيضًا (لمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِاللَّهِ، ولَا تَعْجَزْ) رواه مسلم.

فالشريعة الإسلامية حثت الأفراد على العمل، والإنتاج؛ بغرض تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق البعد الاقتصادي، وجعل العمل استثمارًا حقيقيًا للمجتمعات والأفراد بهدف إنشاء مشروعات تنمية،

حيث لا يمكن أن تتم عمارة الأرض إلا من خلال الاقتصاد، بهدف تلبية احتياجات المجتمع المعاصر وتأمين الأجيال اللاحقة، وبالتالي دعا الإسلام صراحةً إلى العمل المستمر والدائم، حيث قال رسولنا الكريم: "ما من مسلمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا فيَأْكُلُ منه طيرٌ ولا إنسانٌ إلا كان له به صدقةً" رواه مسلم. (العقل، 2020: 931).

2- البعد الاجتماعي:

لقد جاء الإسلام محددًا هدفه وهو تنظيم حياة المجتمع والأفراد، بحيث يقوم بتنميتها تنمية لائقة، وسليمة تناسب حياة البشر، وبما يضمن تحقيق الاستفادة منها للأجيال التالية، ويظهر ذلك من خلال اهتمامه بالأسرة والمجتمع والفرد، حيث إن الإسلامي يسعى لتهذيب الفرد وتنميته بما يضمن له الحصول على فرد منتج ومتوازن، يتمتع بعلاقات حسنة ونفسية جيدة وطيبة، كما أنه يجب أن يحب الخير للآخرين كما يحبه لنفسه، كما دعا الإسلام إلى حسن اختيار الزوجة والزوج، وحدد حقوقهما، ونظم حقوق الأولاد، حيث إن الأسرة هي الخلية الأهم التي يتكون منها هيكل المجتمع البشري، وينعكس صلاحها على صلاح المجتمع، وفسادها على فساد المجتمع، حيث إن الفرد ينشأ فيها، ويتعلم من خلالها، كما حرص الإسلام على تقوية العلاقة بين الأفراد، وتوثيق الروابط بينهم (المقبلي، 2021: 27).

ويحدد رسولنا الكريم صورًا عميقة للبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة تتمثل في حجم الود الذي يجب أن يتصف به المؤمن عند تعامله مع أخيه، حيث ينظم العلاقة في شكل رسمة دقيقة، حيث يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: (مثلُ المؤمنين في تَوادِّهم، وتَرَاحُمِهِم، وتعاطُفِهِمْ، مثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى) (البخاري، 2022: 6011/ 1508)، وتوسعًا في هذا المعنى تتسع دائرة البعد الاجتماعي وتزداد متانته من خلال الحض على البر والإحسان إلى كل حلقات السلسلة الاجتماعية، بداية من الأعلى والأرقى والأقرب للإنسان ولوالديه، حيث يجب عليه أن يجعل برهما تاجً للقربات، وأن يجعل هذا العمل عملًا مركزيًا يقوم به ليزاحم العبادات الأخرى، (سَأَلْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللَّهِ؟ قالَ: الصَّلاةُ علَى وقْتِها، قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ برُّ الوالِدَيْنِ) (البخاري، 2002: 527/ 138)، وأحد الجوانب الهامة الواضحة في البعد الاجتماعي للتربية الإسلامية هي –دائرة الرحم والتكافل واستثمار الشباب– حيث إن الممارسات الاجتماعية قد أفسحت مساحة كبيرة للنساء أن تعمل ضمن العمل التنموي، ومساندتها للرجل حيث قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97] (جليسة، 2024: 173).

3- البعد البيئي:

تعد التنمية البيئية هي أحد المفاتيح للأنظمة البيئية الطبيعية، والتنمية المستدامة والتي لا تصنف في العادة كموارد اقتصادية، وبين النظام المستدام بيئيًا، حيث إنه النظام الذي يساعد على الحفاظ على قواعد ثابتة من الموارد الطبيعية (العايب، 2011: 25). فالبعد البيئي يهتم بحماية البيئة من خلال ترشيد استخدام الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، ويسعى أيضًا للتقليل من اختلال توازن البيئة والحفاظ عليها (أبو النصر ومحمد، 2017: 145). وبذلك فإن التنمية المستدامة تعني عملية حماية الموارد الطبيعية من السلوكيات البشرية وعدم الإفراط والاستخدام السيء للمبيدات والأسمدة التي تلوث المياه الجوفية والسطحية، والاستغلال غير السوي والجائر لمصايد الأسماك والغابات بشكل غير مستدام (الحبال، 2003: 5).

وسوف يتناول الباحث في السطور التالية توسعًا في عرض البعد البيئي للتنمية المستدامة، وفي نفس السياق السابق فإن التنمية البيئية تعني: هي المحافظة على الحدود البيئية، والتي تعني أن هناك حواجز وحدودًا معينة بشكلٍ بيئي لا يمكن أن يتم تجاوزها، وذلك من حيث منع استنزاف طاقتها خاصة غير المتجددة (النويران، 2017: 15).

- **أهداف البعد البيئي للتنمية المستدامة:**

- محاولة إدخال الاقتصاد الأخضر، والتنمية الخضراء في ثقافة الطلاب.
- المساعدة في الاستخدام المثالي للموارد الطبيعية.
- حماية المناخ البيئي من الاحتباس الحراري ومن التلوث.
- المحافظة على التربة، وتقليل استخدام المبيدات.
- اكتشاف العديد من التخصصات في مجال الاقتصاد البيئي على مستوى المدارس والجامعات.
- الإسراع باستخدام التكنولوجيا المستحدثة، واستخدام النصوص القانونية المرتبطة بتطبيق هذا المجال.
- إشراك المؤسسات التعليمية في اتخاذ القرارات بغرض التقليل من المشكلات البيئية، والحد من التدهور البيئي.
- السعي نحو الحد من استخدام الغازات الضارة والحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون (عماري، 2008: 49).

- **مقومات البعد البيئي من المنظور الإسلامي:**

اهتم القرآن الكريم بالحفاظ على البيئة حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: 6]. حيث بينت الآية مفهوم البيئة الطبيعية الظاهرة أمامنا والمتمثلة في السماوات والأرض، وما بينهما من مياه، وهواء، ونباتات، وسماء، وأرض، وجبال، وغير ذلك، كما بينت هذه الآية الكريمة نوعًا آخر للبيئة وهي ما تحت الثرى، أي ما في باطن الأرض، وهي تشمل (المعادن، والمياه الجوفية، والثروات الطبيعية، وغير ذلك من الأشياء التي أودعها ربنا سبحانه وتعالى في باطن هذه الأرض)، ومما سبق يتبين أن للبيئة عناصر.

مقومات البعد البيئي من المنظور الإسلامي:

تتعدد مقومات البعدي البيئي في العديد من الأشكال، تتمثل فيما يلي:

1- الثروة النباتية:

حيث إن الثورة النباتية من المصادر الرئيسة التي تمد الإنسان بالغذاء، وهي منظر جمالي يضفي شكلًا من البهجة والجمال لهذه الحياة، ولذلك فإن إسلامنا يحث على زراعة النبات، ولقد روي عن جابر، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إلَّا كانَ ما أُكِلَ منه له صَدَقَةً، وما سُرِقَ منه له صَدَقَةٌ، وما أكَلَ السَّبُعُ منه فَهو له صَدَقَةٌ، وما أكَلَتِ الطَّيْرُ فَهو له صَدَقَةٌ، ولا يَرْزَؤُهُ أحَدٌ إلَّا كانَ له صَدَقَةٌ) (النيسابوري، 5ج، رقم الحديث: 4050: 27)، وظهر ذلك جليًا من خلال اهتمام الإسلام بهذا الأمر، حيث روى سيدنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إنْ قامت الساعةُ وفي يدِ أحدِكم فسيلةٌ، فإنْ استطاع أنْ لا تقومَ حتى يغرسَهَا فليغرسْهَا) (البخاري، 1989، الحديث رقم: 479: 168)، ولا يجوز بأي حالٍ من الأحوال قطع النبات أو إتلافه أو إهلاكه إلا لضرورة أو منفعة ومن دون تبذير أو إسراف، ولقد قال سبحانه تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: 205].

2- الثروة المائية:

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى الماء في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: 30]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ {10} يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 10-11)، وبذلك فقد اتضحت أهمية الماء من خلال هاتين الآيتين، حيث يعد الوضوء بالماء من شروط الصلاة، ولقد وضع الإسلام العديد من التعليمات والضوابط للحفاظ على هذه الثروة العظيمة، فقد أمر ربنا سبحانه وتعالى بعدم الإسراف في المياه حيث قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]. ولقد أمر الإسلام بالحفاظ على المياه وعدم تلويثها، فعن أبي هريرة رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في المَاءِ الدَّائِمِ الذي لا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ) (النيساوري، دت، رقم الحديث 682: 162).

وبالتالي يتبين مما سبق أن الإسلام حريص على أن يضع للإنسان الضوابط التي يحافظ من خلالها على المياه، وألا يسرف في استخدامها.

3- الهواء:

فلقد أمرنا ديننا الحنيف بالحفاظ على كل ما يرجع بالنفع على الإنسان، ومنع وحذر كل ما من شأنه أن يعود بالضرر عليه، ومن هذه مشكلة الهواء وتلوثه، والتي تبرز من خلال قطع الأشجار، وزيادة الهواء الملوث بعوادم السيارات، ولقد أوصى سيدنا أبو بكر رضي الله عنه جيشه المتوجه نحو الشام قائلًا: {أوصيكم بتقوى الله لا تعصوا ولا تغلوا ولا تجبنوا ولا تهدموا بيعة ولا تفرقوا نخلًا ولا تحرقوا زرعًا ولا تحشروا بهيمة ولا تقطعوا شجرة مثمرة} (ابن عساكر، ج 65: 257)، ويكون ذلك تنفيذًا لأمر ربنا سبحانه وتعالى في قوله {وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (الأعراف: 74).

وبالتالي يتبين أن الإسلام حريص كل الحرص على صحة الإنسان، والمحافظة على كل الأشياء تكون مصدرًا من مصادر الاقتداء، والتي تعد من مصادر الهواء النظيف، حيث قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: 60]، وبذلك فإن قطع الأشجار يعود بالضرر على صحة الإنسان، ويحرمه من الهواء النقي، وبالتالي يقل الهواء النظيف ويكثر الهواء الملوث.

4- الثروة الحيوانية:

تحدث القرآن الكريم عن الثروة الحيوانية حيث قال الله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (9)﴾ [النحل: 5-8]، ولقد عبر القرآن الكريم عن الأنعام ومنافعها المعنوية والحسية وذلك بتعبيرات تأثر بالقلوب والعقول، وبذلك فقد حث الإسلام على الحفاظ على هذه الثورة، ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

حيث حرم الإسلام ذبح الحيوان إلا ما أحل أكله، أو قتله أو أذيته، فقد روي عن رسولنا صلى الله عليه وسلم أنه قال: سَمِعْتُ الشَّرِيدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ) (البيهقي، 1410، ج، الحديث رقم: 11076، ص483)، وأيضًا حرم التضييق عليه أو حبسه، حيث قال عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْها حتَّى

ماتَتْ، فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ، لا هي أطْعَمَتْها ولا سَقَتْها، إذْ حَبَسَتْها، ولا هي تَرَكَتْها تَأْكُلُ مِن خَشاشِ الأرْضِ) (البخاري، 1989، ج 1، الحديث رقم: 379، ص138)، وبالتالي يتبين أن حبس الحيوان من الأمور المحرمة بل إن المحافظة عليها يترتب عليها أجر، ويتضح ذلك من قصة هذا الرجل الذي قام بسقي الكلب الذي كان يلهث ويأكل الثرى من شدة العطش.

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للبعد البيئي للتنمية المستدامة:

إن أعظم ما يميز البعد البيئي في التنمية المستدامة في الإسلام هو مراعاتها للقيم التربوية، والتي تعتمد على المحبة، والمراقبة الذاتية للخالق، والأمانة، والرحمة، والتوازن، والعدالة، والصدق، وفي هذا السياق فقد ذكر طاهر وقطيط (2018: 60) في دراستهما إلى أنه يمكن تطبيق البعدي البيئي للتنمية المستدامة من خلال الأساليب التالية:

- القضايا المستقبلية والمقارنة.
- القضايا الاقتصادية والسياسية.
- القضايا الثقافية والمجتمعية.
- القضايا الفلسفية والمنهجية والسياسات.

يعد المنهج الدراسي هو الوعاء المناسب الذي يعمل على استيعاب الأهداف التربوية والتعليمية، ولذلك يجب الوقوف على الأهداف التعليمية والتربوية، والعمل على استخلاص المفاهيم اللازمة للتنمية المستدامة ويكون ذلك بشكل يتناسب مع احتياجات وطبيعة المتعلمين، ويتم تضمين ذلك في المحتوى الدراسي بشكل يساعد على تفاعل المتعلم، واستيعابه، ونقل أثر التعلم في مواقف حياتية مشابهة، فعلى سبيل المثال يجب حصر المفاهيم المرتبطة بالبعد البيئي والمتمثلة في (الماء والمطر، والبيئة وحمايتها وجمالها، وتلوث الهواء، والمخلفات، وغرس الأشجار، والثروة الزراعية، والمساحات الخضراء، والتلوث الغذائي، والحيوانات البحرية والبرية، ومكافحة التصحر، والحفاظ على الرقعة الزراعية، والزحف العمراني، والأنظمة المعلوماتية، والطاقة النظيفة، والنظافة العامة، وتخفيف استخدام البلاستيك والأوراق، والأمراض وكيفية الوقاية منها (المقبلي، 2021: 34).

وهناك بعض الأهداف التي يسعى البعدي البيئي للتنمية المستدامة لتحقيقها في المجال التربوي تتمثل فيما يلي:

- إكساب المتعلم الوعي البيئي والاهتمام بالبيئة ومعرفة مشكلاتها، ووضع الحلول لها من خلال المهارات والقيم والمعارف والخبرات اللازمة للحفاظ على البيئة.

- مساعدة المتعلمين والجماعات في اكتساب السلوكيات التي تساعد على التعرف على المشكلات البيئية، واقتراح الحلول المناسبة لها، والتشارك في تحسينها والحفاظ عليها.
- تعزيز وتنمية الشعور البيئي الوجداني حول سلامة البيئة وحمايتها وذلك من خلال تعزيز الضمير البيئي والخلق البيئي (السيد، 2006: 53).
- تزويد المجتمع والطلاب بالضوابط الشرعية المتعلقة بحماية البيئة، والتي تحمل في طياتها الالتزام بالواجبات البيئية، مثل الحفاظ على مقدرات البيئة وحمايتها، والتحريم الواضح لأي محاولة للإضرار بالبيئة كتلويثها، والاسراف في استخدام المياه.
- تنمية الشعور الديني وزيادة المسئولية تجاه البيئة، والتعرف على الأثر الدنيوي والأثر الأخروي لكل السلوكيات سواء كانت حسنة أو سيئة.
- تسليط الضوء حول النظرة الإسلامية التي تسعى إلى الحفاظ على البيئة وذلك من خلال التركيز على الموضوعات البيئية مثل (غرس الأشجار، والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية كترشيد المياه والاقتصاد في استخدامها) بالإضافة إلى التأكيد على التطبيقات الأساسية للنظافة العامة.
- عرض السلوكيات الضارة والسلبية التي تضر بالبيئة والتي تظهر نتيجة سوء استخدام الموارد البيئية واستنزافها (جمعة، 2011: 903).

وقد استنبط القميزي (2015: 192) العديد من المفاهيم التطبيقية التربوية للبعد البيئي للتنمية المستدامة من خلال ما يلي:

- الاعتمادية: ويتم ذلك من خلال الترابط والتفاعل بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية والبيئية والاقتصادية، وأن كلا من هذه العناصر مرتبط بالعنصر الآخر، وكذلك يوجد ترابط بين البيئة والمجتمع الإنساني وذلك على المستويين المحلي والعالمي.
- التنوع: ويكون ذلك من خلال المحافظة على أشكال التنوع في الموارد الطبيعية البيئية وذلك من أجل الحفاظ على تحقيق التنمية المستدامة للبعد البيئي للأجيال القادمة.
- حفظ حقوق الأجيال القادمة: ويتم ذلك من خلال العمل بالمساواة والعدل بين الأجيال الحالية والأجيال القادمة في الإنتاج والاستهلاك، بحيث لا يأخذ جيل حق الجيل الآخر وينعم دون غيره.
- المواطنة: وهي تهتم بتنمية الروح والمسئولية لدى الطلاب من خلال العمل مع أقرانهم لتشجيع السلوكيات الإيجابية، والربط بين المعتقدات والقيم والسلوكيات، واتخاذ القرارات التي تؤدي إلى الاستدامة.
- الحماية: ويتم ذلك من خلال حماية الموارد البيئية من الأخطار الطبيعية والبشرية.
- التقنين: ويكون ذلك من خلال التوازن وعدم الإفراط عند التعامل مع الموارد الطبيعية.

- الوقاية: وهي تجنب الممارسات والأنشطة التي تمثل تهديدات للموارد الطبيعية، وصحة الإنسان.
- المسئولية المشتركة: حيث إن تحقيق التنمية المستدامة في البعد البيئي يحتاج إلى أن يشعر الطلاب بمسئوليتهم تجاه الحد من الضغوطات التي تمارس على المجتمع والموارد الطبيعية والبيئة.

ولذلك لا بد أن تنتهج التربية أسلوبًا يساعدها على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي بغرض تعليم الطلاب وإكسابهم العادات الصحية والمبادئ التي ترفع ثقافتهم من خلال المؤتمرات العلمية والبرامج التوعوية، وعقد الشراكة بين المؤسسات الصحية والتعليمية للربط بين أهدافهما، وإذا كان الهدف الأساسي للمدرسة هو تخريج منتجات تعليمية، فإن الطلاب الذين يتمتعون بصحة جيدة فإنهم يكونون قادرين على تحقيق الأهداف التربوية بشكل كبير (Horpe & Howard, 2006: 380).

ويعد مفهوم البعد البيئي للتنمية المستدامة في القرآن الكريم من المعاني التي تشير إلى المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية، وتحقيق الاستفادة من هذه الموارد دون إتلافها، وإهلاكها، وإنما السعي نحو المحافظة عليها، وتدعيمها، وذلك بغرض حفظها لتستفيد منها الأجيال التالية والتعامل معها بمسئولية وعقلانية، مما يساعد على تحقيق النمو السكاني وتحسين الخدمات، وتحقيق الأمن الغذائي، وتطوير العمليات الإنتاجية، وتعزيز التكافل الاجتماعي، والتوجه نحو حماية حقوق الإنسان، وبذلك فإن النظرة الإسلامية للبعد البيئي تعد نظرة عامة وشاملة، حيث إن الإسلام قد أقر الضوابط والمقاصد الإسلامية التي تعمل على ضبط السلوكيات والممارسات البشرية وتحول دون أن تقع أي تجاوزات تهدد استمرارية التنمية المستدامة بأبعادها عامة، وبالبعد البيئي خاصة.

ويرى الباحث أنَّ البعد البيئي يعد التنمية الحقيقية التي تعمل على زيادة القدرة على التواصل والاستمرار والاستقرار والحماية البيئية.

الخاتمة:

تعد قضية التنمية من القضايا المحورية التي تعكس ضرورة التركيز على المحافظة على البيئة وحماية مواردها لتحقيق أقصى استفادة منها سواء في الوقت الحالي أو بالنسبة للأجيال التالية، حيث إن ترك البيئة للسلوكيات البشرية دون التقيد بالضوابط الإسلامية يخلق العديد من المشكلات التي مست المسلم بالدرجة الأولى، لذلك جاء المنهج التربوي الإسلامي القويم ليكون معالجًا سليمًا صحيحًا، فالفرد دائمًا يسعى للتنمية؛ لذلك دعا الإسلام إلى الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية، والعمل على توجيه هذه السلوكيات بشكل يضمن تحقيق التنمية والتغيير، ووفق ما تم عرضه سابقًا فقد توصل البحث إلى العديد من النتائج، تتمثل فيما يلي:

1- أن المصادر الشرعية قد اهتمت بالبعد الديني للتنمية المستدامة في العديد من الآيات كمفهوم أصيل لابد من التركيز عليه وتدعيمه.

2- أن البعد البيئي يسعى لغرس القيم والأخلاق العالية التي تحث صاحبها على الحفاظ على الموارد البيئية لتحقيق أقصى استفادة منها.

3- أن الالتزام بتعاليم الإسلام يساعد على حماية البيئة والمجتمع البشري بجميع عناصره وموارده، والعيش بسلام وأمان.

4- أن يتم الاهتمام بالمشاركة الاجتماعية في الحفاظ على البيئة، وتقويم السلوكيات لتجنب السلبي منها، وتدعيم الإيجابي منها للنهوض بالبعد البيئي للتنمية المستدامة.

5- يجب اتباع التعاليم الاسلامية المستفادة من النماذج الإسلامية من خلال الاقتداء بأوامرهم وتنفيذ إرشاداتهم.

6- ضرورة الاهتمام بتنمية قدرات الطلاب وتشجيعهم على تنفيذ السلوكيات الإيجابية والسعي نحو اكتشاف أحدث السلوكيات التي تحافظ على الموارد الطبيعية، ونقل الخبرات عن طريق المؤسسات التعليمية.

أوصى البحث بمجموعة من التوصيات على النحو الآتي:

1. عقد العديد من الندوات التي تتوافق مع أهداف البعد البيئي وكيفية تحقيق التنمية المستدامة.
2. لفت نظر مصممي المناهج التربوية إلى ضرورة تضمين المفاهيم البيئية في المقررات الدراسية للمراحل التعليمية.
3. الاهتمام بالبعد البيئي وذلك من خلال عرض الممارسات البيئية الصحية التي تهدف إلى الحفاظ على الموارد البيئية.
4. ضرورة دمج موضوعات مقومات التنمية المستدامة في مناهج التربية الدينية الإسلامية.
5. السعي نحو استكشاف المستحدثات المرتبطة بالحفاظ على البيئة ومواردها، ونشرها بين الطلاب في جميع المراحل التعليمية.
6. ضرورة استخلاص المقاصد الإسلامية من التشريعات المرتبطة بالبيئة وكيفية الحفاظ عليها.
7. تنمية وتشجيع الممارسات البيئية السلمية التي تعود بالنفع على المسلم، والتي تحث على الحفاظ على البيئة ومواردها، ووضع تصورات مقترحة للعديد من السياسات المبنية وفق النهج الإسلامي التي يمكن الاسترشاد بها من أجل الحفاظ على البيئة ومواردها لتحقيق التنمية المستدامة.

قائمة المراجع والمصادر:

- أبو النصر، مدحت؛ ومحمد، ياسمين مدحت (2017): التنمية المستدامة مفهومها أبعادها مؤشراتها، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- أحمد، مصطفى محمود (2023): فاعلية استخدام مسرح العرائس في تنمية مفاهيم البعد البيئي للتنمية المستدامة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، العدد 47، يوليو.
- بلمشري، بشرى (2021): البيئة والتنمية المستدامة من منظور إسلامي – تحليل رؤية ابن خلدون، مجلة الحوكمة، مجلد 3، عدد1.
- جليسة، سمر إبراهيم (2024): البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة وتطبيقاتها التربوية من منظور إسلامي: دراسة تأصيلية، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، العدد1، المجلد12، يوليو.
- جمعة، عارف أسعد (2011): واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية: دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق، مجلة جامعة دمشق، العدد3، المجلد 27.
- جمعية الثورة الحرجية والتنمية (2012): الاستراتيجية الوطنية للتربية البيئية في لبنان، لبنان: المركز التربوي للبحث والانتماء.
- حامد، نور الدين (2019): البعد البيئي للتنمية المستدامة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مجلد 3، عدد 12.
- الحبال، غالية (2003): التنمية المستدامة، دراسة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في الهندسة البيئية، دمشق.
- الرشيد، بسام بن فهم زيدان (2020): مستوى تضمين محتوى أهداف التنمية المستدامة لرؤية المملكة العربية السعودية 2023 في كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي (دراسة تحليلية)، مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 185، الجزء 1، يناير.
- الزير، جيهان. (2023). الذكاءات المؤثرة على جودة البيئة في قصّة نوح– عليه السّلام: دراسة تحليلية. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 3(3). https://doi.org/10.56989/benkj.v3i3.161
- السيد، يسري (2006): التربية العملية والبيئية وتكنولوجيا التعليم، عمان: عالم الكتب الحديث إربد.
- طاهر، رشيدة؛ وقطيط، عدنان (2018): خريطة مقترحة لأبحاث السياسات التعليمية في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة لرؤية مصر 2030، العلوم التربوية، العدد1، المجلد 26.

- العايب، عبد الرحمن (2011): التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التفسير، العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، الجزائر.
- عبد الرشيد، عادل (2022): التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد501، الجزء42، يوليو.
- العقل، عقل بن عبد العزيز (2021): أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية. المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة سوهاج، العدد82، الجزء2، فبراير.
- عماري، عمار (2008): إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف، أبريل.
- القادري، إيمان (2023): دور التشريعات الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد 7، عدد 4.
- القحطاني، سعد بن ذعار (2024): التنمية المستدامة وأهدافها من منظور تربوي إسلامي: دراسة تحليلية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، العدد4، المجلد 32، فبراير.
- القميزي، حمد عبدالله (2015): دور محتوى مقررات مناهج العلوم في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للتربية العلمية، مجلد 18، عدد 2.
- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (1955): صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المقبلي، عبد الغني علي (2021): التنمية المستدامة من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية: مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية أنموذجًا، مجلة الجامعة الوطنية، العدد16، فبراير.
- النويران، ثامر (2017): سبل تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي – الوقف الأخضر نموذجًا–، مجلة دراسات جامعة عمار الثليجي، الأغواط، العدد 29.
- Almas Heshmati. (2021). Overcoming the Environmental Challenge in the MENARegion.https://link.springer.com/chapter/10.1.
- Horpe K.، & Howard D. (2006). The Rise of Medicare Beneficiaries: The Role of Chronic Disease Prevalence and Changes in Treatment Intensity Health Affairs. (5)25: 378–388.

- Kang Seok. (2019). Communicating sustainable development in the digital age: The relationship between citizens storytelling and engagement intention. Sustainable Development; 27:337–348.